فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما
يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اخزى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا فضل
له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتدا والاول اوجه
للاستفهام واحدا منفردا لا تبع له او من احادهم دون اشرافهم نتبعه انا اذا لفي
ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه ورتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك
اتباعهم له وقيل السعر الجنون ومنه ناقة مسعورة االقي الذكر الكتاب والوحي
عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على
الترفع علينا بادعايه سيعلمون غدا عند نزول العذاب بهم او يوم القيامة من
الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من
كذبه وقرا ابن عامر وحمزة ورويس ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به
صالح وقرئ الاشر كقولهم حذر في حذر والاشر هو الابلغ في الشرارة وهو اصل
مرفوض كالاخير انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا
لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان
الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب
محتضر يحضره صاحبه في نوبته او يحضر عنه غيره فنادوا صاحبهم قدار بن سالف
احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترا على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها
والتعاطي تناول الشي بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس المنكسر
الذي يتخذه من يعمل الحظيرة لاجلها او كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب
الحظيرة لماشيته في الشتا وقرئ بفتح الظا اي كهشيم الحظيرة او الشجر المتخذ لها
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا
ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم
بسحر في سحر وهو اخر الليل او مسحرين نعمة من عندنا انعاما ومنة وهو علة

نجينا

لنجينا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين ولقد راودوه عن
ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بساير الوجه
روي انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه السلام صفقة فاعماهم فذوقوا
عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملايكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة
وقرئ بكرة غير مصروف على ان المراد بها اول نهار معين عذاب مستقر يستقر بهم
حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل
من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب
واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا
يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان وويل يوميذ
للمكذبين ونحوها ولقد جا ال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم
بانه اولى بذلك منهم كذبوا باياتنا كلها يعني الايات التسع فاخذناهم اخذ
عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شي اكفاركم يا معشر العرب خير من اولايكم
الكفار المعدودين قوة وعدة او مكانة ودينا عند الله ام لكم براة في الزبر ام نزل
لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان من العذاب ام يقولون نحن جميع
جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام او منتصر من الاعدا لا نغلب او متناصر
ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع سيهزم الجمع ويولون الدبر
اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وقد وقع ذلك يوم
بدر وهو من دلايل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت لم اعلم ما هو فلما كان
يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع
فعلمته بل الساعة موعدهم موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا
فمن طلايعه والساعة ادهى اشد والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوايه وامر
مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران
في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس
سقر اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فان مسها سبب للتالم بها وسقر

Copyright © King Saud University